mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرطبي }سورة النور{ }4{ }}275{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة بالافك عصبة لا تحسبوه شرا لكم بكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى والذي توالك كبره منهم له عذاب عظيم - 00:00:00

لولا سمعتموه المؤمنون وقالوا هذا وقالوا هذا مبين باربعة شهداء فاولئك ورحمته في الدنيا والاخرة ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم - 00:01:24

وتحسبونه هينا وتحسبونه وهو عند الله عظيم سمعتموه قلتم ما يكون نتكلم بهذا ان نتكلم سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا - 00:04:00

مؤمنين ويبين الله لكم ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشجيعا الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلمون - 00:05:26

ولولا فضل الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة - 00:06:42

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة - 00:07:23

والله يعلم وانتم لا تعلمون ان الذين جاءوا عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ان الذين جاءوا برفق عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم - 00:07:42

هذه المسألة يقال لها مسألة الافك والافك هو اشد الكذب ان الذين اتوا وجاءوا بهذه القصة وهذه القضية وهو اشد الكذب جماعة منكم من جنسكم ومن جملتكم وبعضهم من المسلمين - 00:08:09

لا تحسبوه لا تظنوه او تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لما في ذلك من المنافع والاجر والرفعة وكثرة الاجر وبيان من كان في قلبه مرض هو في منافع كثيرة كما ستأتي - 00:08:32

وسبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يسافر اقرع بين نسائه والذي جاءت سرعتها يسافر بها وفي هذه المريس ذهب وجاءت القرعة على عائشة - 00:08:53

وكان هذا قبل احد قد نزل الحجاب وكانت النساء خفيفات لم ينبتهن اللحم وتكتفي الواحدة منهن بالعلقة وهو ما يسد الرمق فذهب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان قافلا - 00:09:20

امر بالرحيل في الليل ولم يكن بعيدا من المدينة فبعد ان امر بالرحيل كانت عائشة رضي الله عنها لها حاجة في نفسها فخرجت قليلا عن الجيش ولما كانت قافلة وجدت عقدا لها من خرز كان في عنقها انقطع - 00:09:50

تتبعت اثارها تريد عقدها وتأخرت ووجدت العقد وهي راجعة الى مكانها وجدت الجيش ارتحلوا ولم تجد احدا وباء هذا كان في الحجاب هي تدخل هودجها وهم يرفعون الهودج ويشدوه على البعير - 00:10:20

اخذوا الهودج وشدوه على البعير وهي بنت صغيرة خفيفة ولم يريبهم انه خفيف لم ينتبهوا وذهب الجيش فجاءت لمكانها ولم تجد

احدا فرجعت للمكان التي الذي التي كانت فيه وجلست - 00:10:44
ثم غلبتها عينها فنامت واستمرت في نومها حتى جاء صفوان حتى جاء صفار بن معطل فاذا هو يسترجع استيقظت على استرجاعه وابتعد عنها وركبت البعير وتلثمت واخذ بخطام البعير ولم يكلمها - 00:11:07
حتى صار يعني القيلولة فجاء الى الجيش ووجدهم نزلوا فجاء الشيطان بعض الذين في قلوبهم بعض المرض وبعض الشيء ولا كل قضية وتحركوا فيها ما سلمت منه ولا سلم منها - 00:11:38
وكان الذي تولاه كما قال العلماء عبد الله ابن ابي بن سلول قالت عائشة فلما جئنا وجلست شهرا وانا مريضة ولكن يريبني من النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت - 00:12:10
ارى فيه من الرحمة والعطف علي ما لم اجده في هذا المرض فكان يأتي ويقول كيف تيكم كيف تيكو فلما ناقشت من المرض خرجت مع مسطح بن اثالة وهو ابن - 00:12:34
قالت لابي بكر رضي الله عنه وكانت النساء في ذلك الزمن يخرجن لحاجة في الليل من الليل الى الليل وكانوا على عادة العرب لا يريدون الكنف في البيوت ويتأففون منها - 00:13:01
وهي راجعة عثرت في مرقها او في ثيابها فقال التعيس مسطح وقالت لها اتقولين هذا لرجل شهد بدرا قالت يا هنتاه اما سمعت ما قال واخبرت هذه القصة فلما جاءت لبيتها - 00:13:19
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له اتأذن لي ان ازور ابوي فاذن لها فلما جاءت قال لي امي قالت لامها ماذا يقول الناس؟ قالت يا بنية هوني على نفسك - 00:13:48
ان لم تكن امرأة عند رجل وله ضرائب الا شوشوا عليها هوني عليك هي بنت صغيرة ماتمالكت فجلست تبكي طول الليل تبكي وفي الصباح تبكي. ومن الليلة الثانية تبكي يومين - 00:14:11
يوم وليلة وهي تبكي حتى قالت ظننت ان البكاء فارق كبدي عليها امرأة من الانصار وجلست تبكي معها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ودخل وجلس وما جلس قبل ذلك مز شهر - 00:14:38
وقال يا عائشة ان كنت الممتي بالسوء فتوبي الى الله فان العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه ثم جاء لعلي واسامة استشارهما ثم سأل بريرة وقال علي النساء وغيرها كثير - 00:15:11
ولم يضيق الله عليك واسأل الجارية تصدقه وقال لاسامة يا رسول الله اهلك وما رأينا الا خير قالت والله ما رأيت فيها الا الخير الا انها جارية حديثة السن السلام على عجين اهلها فتأكله الداجن - 00:15:42
بعدين قام النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يعذرني من رجل بلغني عنه الكلام في اهلي وما رأيت عن اهلي الا خيرا والكلام عن رجل لم يدخل بيتي في غيبتي - 00:16:06
ولم اعلم عنه الا خيرا وقال سعد بن معاذ يا رسول الله ان كان من الانصار ان كان من من الاوس تأمرنا في ان كان من الاوس قتلناه وان كان من الخزرج فتأمرنا - 00:16:21
فنقتله فجاء لسعد بن عبادة الحمية وقال كذبت لا تستطيع ان تقتله ولو كان من اقربائي كما قلت هذا وقال اسيد بن حضير وكان من اقرباء سعد بن معاذ كذبت انت انك تنافح عن المنافقين - 00:16:49
وقام بينهم كلام فلم يدأ النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى انتهى هذا فقالت عائشة لابيها اجب عني قال ما لا اقول ما عندي شيء اقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:17
قالت لامها اجيبي عني ماذا اقول؟ ما عندي شيء اقوله لرب الناس قالت وانا حديثة عهدي صغيرة حديرة السن ولا احفظ من القرآن كثيرا فقالت ما لي ولكم الا صاحب - 00:17:36
يعقوب لا صاحب يوسف قال ونسيت يعقوب لم اعرفه اسمه ان قلت لكم الكذب والله يعلم انه كذب صدقتموني وان قلت لكم الحق والله يعلم انه له الحق كذبتموني ولكن - 00:17:56

امري صبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكنت موقن ان ربي يبرؤني ولكن لشأني عندي اهون علي من ان ينزل في القرآن ولكن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني بها - 00:18:18

فلم يخرج نبي الله صلوات الله وسلامه عليه من عندهم حتى جاءه ما يأتيه من البرحاء وهو الوحي واذا جاءه يتفسد منه العرق في اليوم الشاتي من شدة الوحي فلما سري عنه فاذا هو - 00:18:41

يتسرر وجهه ويبرق ويبتسم ويقول اما الله يا عائشة فقد برأك اما الله فقد برأك فقالت لها امها قومي فاحمدي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت والله لا اقوم ولا احمد الا الله جل وعلا فانه هو الذي برأني - 00:19:05

فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا اتوا بالافك شدة الكذب عصب جماعة منكم اقل من العشرة لا تحسبوه لا تظنوه وتعتقدوه ذلك شرا لكم بل هو خير لكم لما فيه من الاجر العظيم - 00:19:28

صفوان ولعائشة ولما فيه من نزول الوحي ولما فيه من التبرئة ولما فيه ايضا من بيان كذب هؤلاء وعقوبة بعضهم كما سيأتي بل هو خير لكم لكل امرئ منه لكل واحد منهم - 00:19:46

ما اكتسب من كل واحد له حظه من الاثم. والذي تولى كبره او كبره منهم له عذاب عظيم قالوا ذلك عبد الله ابن ابي بن سلول عياذا بالله وهل حد عبد الله - 00:20:10

قيل لم يحد وقيل حجة ثلاثة وحمنا ومسطح الى هؤلاء حجوا وقيل لم يحدوا والذي يرجحه الجمهور على ان الحديث فيه كلام ولكن لعله صالح ولعل الثلاثة حجوا يسطح عبدالله فكأن - 00:20:35

كاين العلماء يقول لم يحد ويكفيهما ما ينتظره عياذا بالله في الاخرة اما من سيدي جحش رضي الله عنها حماها الله بالورع فلما سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:09

قالت سمعي وبصري وما رأيت الا خيرا احمي نفسي اما اختها حاملة فبدأت تنافح عنها فوقعت فيما لا ينبغي ان تقع فيه لولا ان سمعتموه لولا هنا هلا ان سمعتموه - 00:21:33

ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افكم مبين كان الاولى بكم اذا سمعتم ذلك نزلتم عائشة صفوان منزلة انفسكم ولم تقبلوا ذلك وكذبتموه وقلتم هذا كذب لان هؤلاء عرفوا بالفضل - 00:21:56

وبالاستقامة ومكانتهم معروفة فالوقوع فيهم امر لا يجوز ولا ينبغي ولا تزول عدالة المسلم الا بيقين ولا يقين ولا شيء في ذلك اعتقد المسلمون باخوانهم ما يعتقدون في انفسهم ولذلك ابو ايوب الانصاري - 00:22:29

قال لزوجه لو كنت انت تفعلين قالت لا والله. قال عائشة افضل منك قالت نعم وقالوا هذا افكم مبيد. هذا كذب عظيم لولا جاؤوا عليه باربعة الا جاءوا على ذلك باربعة شهداء يشهدون ويعاينون ليكون - 00:22:55

ليكون حقا وليكون صدقا لان هذا الامر لا يثبت الا باربعة شهود يعاينون حرصا على حفظ الاعراض وعلى الستر على المسلمين فان لم فان لم يأتوا بالشهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء - 00:23:25

واولئك في شرعه هم الكاذبون اذا رآه ثلاثة شخصا يقارف الفاحشة عياذا بالله لا يحل لهم الاخبار حتى يبحثوا عن رابح فان جاؤوا ثلاثة ولم يأتوا بالرابع فهم في شرع الله كذبة لانهم اخبروا بما لا يحل لهم الاخبار به - 00:23:47

فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في شرعه كذب لاخبارهم بما لا يحل الاخبار به لكن لهم ان يبحثوا عن رابئ ولهم ان ينظروا الى العورة ليثبتوا الشهادة فيوقعوا الحد على من فعل ذلك - 00:24:15

اما ولم يأتوا باربعة فليس لهم الا السكوت لانهم ان تكلموا جلدوا واعتبروا قذفة لا بد من اكمال الشهادة والا كانوا كذبة في شرع الله وهذا غاية في الستر وفي عدم - 00:24:35

قبول الاسلام ان ينال من من الاعراض او ان تنتهك وان تحاط بسياج والذي عنده جريمة حتما لابد ان تظهر ولذلك ربنا امر بالستر ونهى عن الكشف وتوعد من يحب - 00:24:56

آآ ان يشيع ما لا ينبغي بين المسلمين بجمال هذا الدين وحسنه ومحافظته على اعراض المسلمين وعلى نفوسهم وعدم المساس بهم

هنلاقي سمعتموه قلتم ما يكون لنا ظن المؤمنون والمؤمنات اعتقدوا بانفسهم باخوانهم خيرا. وقالوا هذا افك - 00:25:16
هذا كذب وزور واضح لا لبس فيه هلا جاءوا عليه باربعة شهداء لولا بمعناها اللا جاءوا على ما قالوا باربعة شهداء ليكون ذلك الذي قالوه صدقا وحقا وليكن امر مقبول - 00:25:45
فاذ لم يأتوا بالشهداء ولم يستطيعوا ان يأتوا بهم فهم كذبة في شرع الله ولو كانوا صادقين في الواقع لاخبارهم بما لا يحل لهم الاخبار به واولئك عند الله هم الكاذبون - 00:26:07
ولولا فضل الله عليكم ورحمتي في الدنيا والاخرة في الدنيا تبين الصادق من الكاذب ولفضحكم. ولما جعل لكم هذا التشريع العظيم ولا جعل عليكم الاثار والاغلال المجعولة على من قبلكم - 00:26:25
في الدنيا بهذا وفي الاخرة بما اصطفاكم به وبما جعلكم به خير الامم وافضل الامم تمسكم فيما حافظتم فيه عذاب عظيم لوصلكم ووقع عليكم بكلامكم في هذه الامور عذاب عظيم - 00:26:45
حين تلقونه بالسنتهم. حين تتناقلونه يتلقاه هذا عن هذا ويتكلم هذا بي وتقولون بافواهكم تتكلمون بامور لا تعلمون حقيقتها هل هي كذب او حق وتظنون ان ذلك الامر هين وهو عند الله عظيم - 00:27:08
لخطورة امره لانه يتعرض لعرض النبي صلى الله عليه وسلم ولزوجه ولابي بكر لاشرف الامة وافضلها امر خطير تلقونه وتقولون ما ليس لكم علم بحقيقته وتظنون ان ذلك الامر هين وهو عند الله عظيم - 00:27:30
اذا هذا الامر في غاية الخطورة اولا يتلقفونه وكان من الحق ان لا تتكلموا فيه وتقولون الشيء الذي لا تعلمونه هل هو حق او كذب وتخوضون فيه ثم تظنون ان الامر سهل وانه مثل اي كلام - 00:27:52
وهو عند الله عظيم وهذا غاية التخويف والتحذير من ان يقع المسلم في مثل هذه الامور ولذلك ينبغي ان يبتعد عن اعراض الناس وبالاخص الشرفاء الفضلاء الصالحات القانتات الحافظات للغيب - 00:28:13
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ينبغي للمسلم ان يسد باب اعراض المسلمين عنه. لان اكثر ما يأخذ الحسنات هذا اكثر ما يحرق الحسنات اللسان اطهر ما يجعل الانسان يوم القيامة مفلس - 00:28:40
الغيبة اعراض الناس لذلك قال تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا فضل الله عليكم ورحمته ولولا اذ سمعتموه اي سمعتم هذا الافك وهذا الكذب قلتم كما قال ابو ايوب الانصاري ما يكون لنا ان نتكلم بهذا - 00:29:06
ما ينبغي لنا ان نخوض في هذا ولا ان نتكلم فيه. سبحانك تنزيها لك هذا كذب وزور عظيم يخوفكم الله ويحذركم. يعظكم الله يخوفكم واعظكم ان تعودوا لمثله ابدا العودة ان تعودوا - 00:29:38
ما اعراب ان تعودوا احذركم الله لان تعودوا او او مفعول لاجله. كراهة ان تعودوا او لان لا تعودوا يخوفكم الله ويحذركم كرهت لاجلي كراهة ذلك او لان لا تعودوا او يحذركم الله لاجل ان لا تعودوا - 00:30:04
ابدا. ان كنتم مؤمنين فابتعدوا عن ذلك والحقيقة ان هذا التشريع فيه غاية من الرفق والحكمة دينا دين الحقيقة كامل فحري بنا ان نعمل به ان تعودوا للمثل ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات - 00:30:28
ويوضح الله لكم الايات الحجج والبراهين. والله عليم بنياتكم حكيم في تشريعه فبادروا بالتنفيذ وابتعدوا عن النواهي ثم حذر وخوفه في شريحة هي التي خاضت فيما خاضت فيه او بعضها. ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا - 00:30:54
ان توكيل الذين جمعوا الذي يحبون يودون ويتمنون ويشتهون. انت الشيعة تعم. الفاحشة. الامر الذي يكره ولا ولا ينبغي ان يرى ولا ينبغي ان يقال ومن اتهم به ساءه ذلك واحزنه - 00:31:24
الكذب الزنا الظلم الغيبة السرقة كل هذه فواحش لذلك هي الذي اذا اخبر استاء منها الانسان جمع فاحشة وهي الكبائر والذنوب التي عياذا بالله ينفر منها التقي وصاحب المروءة ان الذين يحبون ان تشيع بين المسلمين الذنوب والخسائس - 00:31:49
والفضائح والكبائر الذين يحبون ان تشيع الفاحشة للذين امنوا بين المؤمنين لهم عذاب اليم في الدنيا لماذا العقوبة بالحد والاخرة ان لم يتوبوا على ذنوبهم وهنا اشكال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:32:18

من اخذ به فهو كفارة له في الدنيا والحديث في البخاري من اتى شيئا من هذه القاذورات وجزي به في الدنيا فهو كفارة له بعدين قال ان الذين يحبون ان لهم عذاب اليم في الدنيا بعدين قال والاخرة وهو كأنهم عوقبوا به في الدنيا - 00:32:50

قال بعض العلماء هذا خاص بالذين وقعوا في عائشة وقال بعضهم هذا ان لم يتوبوا ان تمادوا على فعلهم ولم يتوبوا منه والله اعلموا وانتم لا تنامون وهذه التشريعات الله تعالى - 00:33:15

محيط علمه بكل شيء فبادروا بقبولها وبالعمل بها. لان الله يعلم وانتم جهال لا تعلمون فلا يكن في قلوبكم حرج ولا ضيم من تنفيذها والبعد عما يخالفها. لانه تعالى يعلم وانتم لا تعلمون - 00:33:40

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم وترك الجواب تبين الصادق من الكاذب لعاجلناكم بالعقوبة لم نجعل لكم مهلة يعني خلى يذهب كل مذهب الله عليكم ورحمته لبينا الصادق من الكاذب. ولعاجلناكم بالعقوبة ولم نبين لكم هذه التشريعات التي كنت تكون سبب في فوزك - 00:34:03

ونجاتكم من عقوبة ربكم نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبس علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على - 00:34:34

على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا يقول هل الاتصال بين رجل وامرأة بغير خلوة فيه شيطان الاتصال اذا كان المقصود به ان يتكلم الرجل مع امرأة - 00:35:00

يحتاج الى شيء منه او تريد شيئا منه مع الناس الامر سهل لكن ينبغي ان يكون وراء حجاب كما قال الله تعالى عن ازواج نبيه صلى الله عليه وسلم واذا سألتموهن متاعا - 00:35:18

فاسألوهن من وراء حجاب وعلل. قال ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وكل مسلمة ينبغي ان يكون قلبها طاهر. وكل مسلم ينبغي ان يكون قلبه طاهر. وقال لقد كان لكم في رسول الله - 00:35:34

اسوة حسنة فاذا كان هذا اما غير هذا لا ينبغي والله اعلم. نعم يقول هذه يصور الرجل المرأة بالة التصوير حال فعلها للفاحشة الصورة ثابتة لا ينبغي ابدا هذا مشكل هذا - 00:35:49

بدل من يصورهم ينهاهم يقول لهم هذا امر لا يفعل والصورة تدبلج يا شهيد اربعة شهود زور وزكوا يرجم المشهود عليه. ولكنهما يوم القيامة يأخذون جزاءهم ولكن في الحديث ان - 00:36:09

امرأة جاءها ناس يريدون الفاحشة منها فامتنعت فجاءوا داوود وقالوا له هذه عندها كلب دربته ومكنته من نفسها فاخذ السليمان غلمان وجاء امام ابيه وقال ما لون الكلب؟ قال واحد احمر. قال الثاني ابيض - 00:36:34

قال الثاني في اي مكان قال في في الليل قال الثالث في النهار فنادى الشهود وقال لهم ما لون الكلب فكلبوا بعدين قتلهم انهم كذا شهدوا عليها الزور لذلك هذه الامور احيانا تكون - 00:37:08

آآ بصيرة كم يكذب الواحد على الواحد المرأة التيب على ولدها وجاءت لداوود حكم للكبرى فجاء سليمان فقال ائتوني بالمدية. قال ماذا تريد؟ قال اريد ان ان اقسمه بينكم. فقالت - 00:37:27

يرحمك الله هو ابنها فعلم انه من الصغرى لانها تحركت الامومة عندها فقالت يرحمك الله هو ابنها مخافة ان يقسمه بينهما ولذلك قال ففهمناها سليمان في هذه الامور نرجو الله السلامة والعافية. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:37:43